

ردع الموسوسين

عبدالله بن قدامة الحنبلي



٢١٦٢
رق

ردع الموسوسين واخبارهم بأنهم فى طاعة اللعين ،

تأليف ابن قدامة ، عبد الله بن أحمد - ٦٢٠ هـ .
كتبت فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

٧ ق ٢١ س ٢١ x ١٥ سم
نسخة جيدة ، ناقصة الآخر ، خطها نسخ معتاد

طبع

١٧٣١

الاعلام ٤ : ١٩١ هدية العارفين ١ : ٤٥٩

١ - العبادات ، الفقه الاسلامى وأصوله

أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ ج - ذم الوسوسة

د - ذم الموسوسين .



هذه الرسالة مردع الموسوسين واخبارهم
بأنهم في طاعة اللعين تاليف الشيخ
الامام العالم العلامة بن قدامة

الحنبلي رحمه الله ونفع به
وبعلومه آمين

لأنه لا يقارن في كل عام تعود به بالعافية والمنا على هو ان الحسود
وهذا الشا لفقير في قول شيخه له يا فقيه فوق أي على أبناء جنسك ~~فكم~~
سئل ~~عن~~ الطاقة ~~المعنى~~ فاقه أي ولو مرة واحدة وقوله يا صيرتم
الناقة أي نرمام الناقة التي هي مطية المؤمن التي بها يبلغ الخير وبها يخرج من الشر وقوله
قلت له قم صل قام جرى في الطاقة فعنه أنه أمر بالصلوة فقط فزاد على ذلك فوق طاقته
من الاذكار والصيام والقيام وجد في الاجتهاد والطاعة ومعنى جرى في الطاقة أي أسرع وبأدْر
وفعل ما أمر به وزاد على الاستطاعة التي هي الطاقة وليس المراد بها الكوة المتقوية في الحايطة
نقل من طبقات القطب الرباني العلامة الشيخ عبد الوهاب

فاقة يا صيرتم الناقة قلت له قم صل قام جرى
في الطاقة المعنى يا فقيه وفوق

أبو جعفر
محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد
خداة استبان ت ٥٤١ هـ
[قدرة المعارف ٤٥٩]

مكرر

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واسهل
الحمد لله الذي هدانا لهذا نعمته وشرفنا محمد صلى الله عليه وسلم وبرسالته ووثقت له
والتمسك بسنته ومن علينا بتابعه الذي جعله علما على محبته ومغفرة وسبيلنا على
وحصوله هدايته فقال سبحانه ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
وقال تعالى ورحموني وسعت كل شيء فساكنها الذين يتقون ويوفون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون
الذين يتبعون الرسول الذي يجدهم ملكوتهم عندكم في التوراة والانجيل يا من هم بالمعروف
وبينها هم عن المنكر وحمل لهم الطيبات وحرم عليهم الخبائث ووضعت عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصره واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
فامنوا بالله ورسوله النبي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تكونوا
اما بعد فان الله سبحانه ونفالي جعل الشيطان عدوا للانسان يقعد له في السرائر
ويأتيه من كل جهة وسبيل كما اخبر الله سبحانه عنه انه قال لا قد ينسوس
ثم لا يتبعهم من ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شياهم ولا تجدوا كثرة شاكركم في
من متابعتهم وامرنا بعبادته ومخالفتة فقال سبحانه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
وقال يا بني ادم لا يفتنك الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة واخبرنا بما صنع بابننا
تخذيرنا من طاعته وقطعنا له السبل في متابعتة وامرنا الله باتباع صراطه المستقيم
ونهاينا عن اتباع السبل فقال سبحانه وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فخرق عن سبيله ذالك وما كرمه لعلكم تتقون وسبيل الله وصراطه المستقيم
هو الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته يدليل قوله تعالى
والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وقال تعالى انك على صراط مستقيم وقال
تعالى انك لتهدى الى صراط مستقيم فمن اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في قوله

في قوله وفعله ففوعلى صراط الله المستقيم وهو من يحبه الله ويغفر له ذنوبه
ومن خالفه في قوله وفعله فهو متبع لسبيل الشيطان غير داخل فيمن وعده الله
بالجنة والمغفرة والاحسان ثم ان طائفة من الموسوسين قد تحقق منهم
طاعة الشيطان حتى اتصفوا بوسوسته ونسبوا الى قوله وطاعته ورغبوا
عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقه حتى ان احدهم يرى انه
اذا توضأ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم او صلى كصلاة ان وضوءه باطل وصلا
صحيح ويرى انه اذا فعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواظبة الصبيان واكل طعام
عامة المسلمين انه قد صار نجسا يجب عليه تسبيح يده وفيه كما لو لم يمسها الا بال
عليها ثم انه بلغ من استيلائه ابليس عليهم انهم اجابوه الى ما يشبه الجنون وتعارف
مذهب السوفسطانية الذين ينكرون حقايق الموجودات فان الامور المحسوسات
وعلم الانسان بحال نفسه من الامور اليقينية الضرورات وهو كونه يغسل احد ضخم
عضوه غسلا يشاهده ببصرة وينكره او يقول شيئا بلسانه تسمعه اذ ناه ويعلمه
بقلبه بل يعلمه غيره منه ويتيقنه اذ اراد ذكر او سمعه منه وهذا تصديق الشيطان
في انكار يقين نفسه ومحمد لما راه ببصره وسمعه باذنه ولذالك يشكك في نيته
وقصده الذي يعلمها من نفسه يقينا بل يعلمها غيره منه بقرائن احواله ومع
هذا يقبل قول ابليس انه ما نوى الصلاة ولا ارادة مكابرة منه بعبادته ومحمد
ليقين نفسه حتى تراه متلذذا مخيرا كانه يعالج شيئا يجده او يجد شيئا في باطنه
يستخرجه كل ذلك مبالغته في طاعة ابليس وقبوله من وسوسته ومن انتهت طاعته
لا بليس الى هذا الحد فقد بلغ النهاية في طاعته ثم انه يقبل قوله في تعذيب نفسه
ويطبعه في الاضرار بحسده تارة بالغوص في الماء البارد وتارة بكثرة استعماله وطالة
العرك ورماعه عينه في الماء وغسل داخلها حتى يضر ببصره ورماعه افضو

الى كشف عورته للناس وربما صار الى حال يسخر منه الصبيان ويستهنون
 به من يراه وربما يشغله بوسوسته في النية حتى تقوته الجماعة وربما فاته الوقت
 وشغله بوسوسته في النية حتى تقوته التكبير الاولى وربما فوت عليه ركعة او اكثر
 وربما فوت عليه الوقت ومنهم من يحلف على نفسه لا تثبت ولا زدن ولا كذب ومنهم
 من يتوسوس في الخراج الحرف حتى يكر الحرف مرتين او ثلاثا ويراي منهم من يقول انه
 الكلب الكلب وقال انسان منهم قد عجزت عن قول السلام عليكم فقلت له قل مثل ما قلت
 الان وقد استرحنا او نحو هذا واصنافهم كثيرة وقد بلغ منهم الشيطان الى ان عندهم في الدنيا
 والخرة عن اتباع نبيهم المصطفى وادخلهم في جملة المعتطعين الغالين في الدين وهم يحسبون
 انهم يحسنون صنعاً فعوذ بالله من الشيطان الرجيم فمن اراد التخلص فليستعمر ما ذكرناه
 من ان يلحق في اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وفعله وليقدم على سلوك
 طريقته عزه من لا يشك في انه صلى الله عليه وسلم على الهدى المستقيم وان مخالفته من
 تسويل ابليس ووسوسته ويتيقن انه عدو لا يدعوا الى خير ولا يرشد الى طيل انما
 يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وليترك التعرج على كل من خالف طريق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كائنا ما كان فانه لا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على الصراط
 ومن شك في هذا فليس بمسلم ومن علم هذا فالى اين العذر عن سنته واي شيء يتبع غير طريقته
 وليقل لنفسه الست تعلمين ان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الصراط المستقيم فانها
 مستقولة بلي فقل هل كان يفعل هذا فاستقول لا فقل هل عندك شك في هذين الامرين او هل
 يشك فيهما مسلم عالم بطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقول لا فقل هل بعد الحق الى الصلال
 وهل بعد سبيل الله وسبيل رسول الله سبيل الشيطان فقل لا رغبة في مقاربة الشيطان
 وكونك عن يقول يا ليت بيني وبينه وبين المشرقين فبئس القرين ولنظر في احوال السلف
 في متابعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلتعتقد بهم ولتجد طريقهم قد روي

عز

عن بعضهم انه قال لقد فقدت مني قوما لو لم يتجاوزوا بالوضوء الطرف لما تجاوزته
 وقا لربن العابد بن لانه يوم ما ياتي الخذل في ثوبا البسه عند قضا الحاجة فاني رايت
 الذباب يقع على الشيء ثم يقع على الثوب ثم اتيته فقال وما كان النبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه الا ثوب واحد فتوكله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم بالامر ويوم عليه
 فاذا قيل له لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى حتى انه قال هممت ان افني عن ليس
 هذه الثياب فانه بلغني انها تضيق بابوال العجايز فقال له ابو اما ان تنهي عنه
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لبسها ولبيت في زمانه فلو علم الله تعالى لبسها
 حرام لبينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه صدقت او كما قال
 ثم لتعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما كان فيهم موسوس ولو كانت
 الوسوسة فضيلة لما اذخرها الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
 وهم خير الخلق وافضلهم لو اذركم عمر رضي الله عنه لضربهم واذا هم ولو اذركم احد
 من الصحابة رضي الله عنهم لبعدهم عنكم وكرههم وها ان اذكروا ما جاني خلاف من هبهم على الله
 مفصلة في النية والطهارة والصلاة اعلم رحمك الله ان النية هي القصد والعزم على فعل الشيء
 ومحالها القلب لا تعلق لها باللسان اصلا ولذلك لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه
 في النية لفظ بحال ولا سمعنا عنهم ذكر ذلك وهذه العبارات التي احدثت عند افتتاح
 الطهارة وجعلها الشيطان معتكرا لاهل الوسواس يحبسهم عندها ويعجزهم فيها
 ويوقتهم في طلب تصحيحها فتوى احد هم يكررها ويجهدهم فيها كانه يجد ثقل لا يرفع
 وليست من الصلاة اصلا وانما النية قصد الشيء وكل عازم على فعل فهو ناوله وكل قاصد
 الشيء فهو ناوله لا يتصور انفاك ذلك عن النية لانه حقيقته فلا يتصور عدمها في حال
 وجودها من تعدل يتوضا فقد نوى الوضوء ومن قام ليصلي فقد نوى الصلاة ولا يكاد عاقل
 يفعل شي من عباداته ولا غيرها بغير نية فالنية امر لازم لا فاعا الانسان المقصوده

ولما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انهم سوسيت فيهم

الفصل الاول

في اللفظ

لا يحتاج الى تعب ولا تحصيل فلو اراد اخلا اقواله عن نيته لعجز عن ذلك ولو
كلفه الله تعالى الصلاة والوضوء بغير نية لكلفه ما لا يطيقه ولا يدخل تحت وسعه
وما كان هذا فاجبه التعب في تحصيله وان شئت في حصول نيته فهذا نوع جنون
فان علم الانسان بحاله نفسه امر يقيني فكيف يشك فيه عاقل من نفسه ومن قام
ليصلي صلاة الظهر خلف الامام كيف يشك في ذلك ولودعاه داع الى شغل في تلك الحال
لقال اني مشغول اريد صلاة الظهر بل لو قال له قابل في وقت فوجه الى الصلاة
الى اين تمضي لقال اصيل صلاة الظهر مع الامام فكيف يشك عاقل في هذا من نفسه
وهو يعلمه يقينا بل اعجب من هذا ان غيره يعلم نيته بقرائن احواله فانه اذا اراد
انسانا جالساً في الصف في وقت الصلاة عند اجتماع الناس علم انه منتظر للصلاة
واذا اراد قام عند اقامتها وبفوض الناس اليها علم انه قام ليصلي فان رآه في المحراب
بين يدي الصف علم انه يريد اقامتها وان رآه في الصف علم انه يقصد القيام بذلك
الامام ومن رآه انساناً نازلاً الى السقاية عند قرب الصلاة غلب على ظنه انه يريد الوضوء
فان جلس على حوضها متجهياً للوضوء علم ارادته ونيته اياه فاذا كان غيره يعلم
نيته الباطنة بما ظهر من قرائن الاحوال فكيف يجعلها هو من نفسه مع اطلاعه
على باطنه وظاهره وهذا من المحال وقوله من الشيطان انه ما نوى تصديقه في جحد
العيان وانكار الحقائق المعلومة يقينا ومخالفة للشرع ورغبة عن طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسنة واحوال صحابته والائمة من بعدهم ثم ان النية الحاصلة
لا يمكن تحصيلها والموجودة لا يمكن ايجادها لان من شرط ايجاد الشيء كونه معدوماً فان
ايجاد الموجود محال واذا كان كذلك فما يحصل له بوقوفه في الصلاة الاولى شي فكيف يقف
في الثانية وما بعد ذلك الى اخر عمره ولا تنفعه التجربة ثم من اعجب شانه انه يتوسوس
في حال قيامه حتى يكمل الامام فاذا خشي فوات الركوع كبر سرعاً وادركه فم لم يحصل له

النية

النية في القيام الطويل في كل حال فراخ باله كيف حصلت في الوقت الضيق مع شغل باله
بقوات الركعة ثم ما يطلبه ما يحلوا اما ان يكون سهلاً او عسيراً فان كان سهلاً بقيم
بعسره وان كان عسيراً فكيف خفي ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والخلق
سوى الموسوسين وكيف لم ينتبه لهذا سوى من استحوذ عليه الشيطان دون ائمة الاسلام
افيطن بمجمله ان الشيطان ناصح له في طبعه اما علم انه لا يهدي الى خير ولا يدع الى شر
وكيف يقول هذا الموسوس في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر المسلمين الذين لم يفعلوا
فعله فان قال هي باطله فقد مرق من الاسلام وما بقي معه كلام وان قال هي صحيحة بدون
هذا الذي يفعله فادعاه الى مخالفتهم والرغبة عن طريقهم وكيف لم يقتدي بغيرهم صلى الله
عليه وسلم بنبي الرحمة الداعي الى البيل ربها بالحكمة والموعظة الحسنة ابن المعدل عن سنته
اين يطلب النجاة من غير طريقته ايدع مسلم اتباع من لا يشك انه على الصراط المستقيم والله
رسول رب العالمين ارسله بالهدى ودين الحق ويتبع الشيطان الرجيم الذي قد اخبر الله تعالى
انه اغايد عوا حربه ليكونوا من اصحاب السعير فان قال الموسوس هذا امر من بلبانه قلنا
نعم لكن من صحت قبولكم وسوسة الشيطان وما عبد الله احد بذلك الا توى ان ادم حوى
عليهما الصلاة لما وسوس لهما الشيطان فقبلا منه اخرجا من الجنة ونودي عليهما
بما يقرؤن ويرس الى يوم القيمة ونجها الله تعالى واداهما ربهم الم انهما عن تلك الشجرة
واقل لهما ان الشيطان لكما عدو مبين وهما اقربا الى العذر لا فيهما لم يقبلها من يعتبرا به
وانت قد سمعت قصتها وحذر ربك مثل فتنتها بقوله يا بني ادم لا يفتنكم الشيطان
كما اخرج ابراهيم من الجنة ينزع عنها لباسها ليربها سواتها وبين كدعاوته في اي غير
واوضح لك طريق السلامه فما لك من عذر ولا حجة في ترك سنة المصطفى صلى الله عليه
وسلم وقبولك من الشيطان الداعي الى الردى **الفصل الثاني** في ترويد كلمات من القامحة
والشهاد والتكبير او تكرير حرف او الجمع بين قرأتين ونحو هذا وهذا في الفحيز يزيه على الفصل

الذي قبله فان منه ما يفسد الصلاة مثل تكرير بعض الكلمة كقوله في التحيات
ات ات ات التي في السلام اس اس السلام ومثل تكرير الحرف في الكلمة بحيث يخرجها
عن وضعها لقوله في التكبير الكبر وفي ابيك اياك فكذا تكرير الكلمات غير ما في القرآن
واخراج اللفظ عن وضعه من غير ضرورة فالظاهر بطلان الصلاة فقد افضت طاعة
الشيطان به الى بطلان صلاته كالدوم والقي وربما كان اما ما فسد صلاة المأمومين
وصار اثمهم في عنقه وصارت الصلاة التي هي اقرب الطاعات اكبر تبعيها له من الله تعالى
من الكبار وما كان ذلك لا يبطل الصلاة فهو مكروه واخراج القراءة عن كونها على الوجه
المشروع عدول عن السنة ورغبة عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصحابة وزمارة فحذره بذكره فاذا سامع به واخر الناس بزمه والوقعية
فيه وجمع على نفسه طاعة ابليس ومخالفة السنة وارثا بحدث وشركا لمحمد ثاقبا
واذى المصلين وهتك عرضه وعذب نفسه فوجبه بما يسوي الشيطان ان يطيعه
في هذا **الفصل الثالث** في الاسراف في ماء الوضوء روي عن النبي صلى الله عليه
انه من يسعد وهو يتوضا فقال لا تسرف فقال له يا رسول الله في الماء اسراف فقال
نعم وان كنت على نهر جار مرواه ابن ماجة في سننه وروي ان النبي صلى الله عليه
قال للوضوء شيطانا يقال له الولهان فانقوا وسوا الماء رواه الترمذي وعنه سعيد
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للوضوء مده والغسل صاع وسياقي قوم
يستقلون ذلك فادلك خلاف اهل سنتي ولا اخذ بسنتي في حضيرة القدس متني
اهل الجنة رواه ابو بكر في الشافي باسناده وعن سالم ابن ابي الجعد عن جابر عن الله
رضي الله عنهما قال يجرى في الوضوء المده ومن الغسل من الجنابة الصاع فقال رجل
ما يكفيني الصاع قال فغضب جابر حتى تزيده وجهه ثم قال كفى من هو خير منك واكثر شعرا
رواه الاثرم وعن عبد الرحمن بن عطاء انه سمع سعيد ابن المسيب ورجلا يساه عما يكفي

الانسان

الانسان من غسل الجنابة فقال لي سعيد ان لي تورا يسع مدين من ماء او نحو ذلك
فاغتسل به فيكفي ويفضل منه فضل فقال الرجل فوالله اني لا استتر واثم من
بالمدين فقال لي سعيد فما تاتى ان كان الشيطان يلعب بك فقال الرجل فان لم يكفيني فاني
رجل كما ترى عظيم فقال له سعيد ثلاثة امداد فقال ان ثلاثة امداد قليل فقال له سعيد
فصاع فقال لي سعيد ان لي ركوة او قدحا ما يسع الا نصف المدماء او نحو ثم ابول ثم
اتوضا منه وافضل منه فضلا فقال عبد الرحمن فذكرت هذا الحديث الذي سمعته من سعيد
بن المسيب لسليمان بن يسار فقال سليمان وانا يكفيني مثل ذلك فذكرته لابي عبيدة بن جابر
فقال ابو عبيدة هكذا سمعنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ابراهيم النخعي
انه قال اني لا توضا من كون الحب مرتين وعن القاسم بن محمد انه اتى بقدر المده وزياده
قليله فتوضا وعن محمد بن عجلان انه قال الفقه في دين الله اسباع الوضوء قلة امر
الما وقال الامام ابو عبد الله احمد بن محمد كان يقال قلة فقه الرجل ولو غره في الماء وقال
الميموني كنت اتوضا بماء كثير فقال ابو عبد الله يا ابا الحسن اتوضا كذا فتركته فقال عبد الله
بن احمد بن محمد قلت لابي اني اكثر الوضوء فنهاني عن ذلك فقال يا بني ان للوضوء شيطانا
يقال له الولهان وقال لي في ذلك غير مرة نهاني عن كثرة صب الماء وقال لي اقلل عن هذا
اما يا بني فعهذه سنة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واوليائه بعدهم فما في العدول
عنهم فضل ولا في دين عنهم رغبة فانهم كانوا على الصراط المستقيم فمن اراد النجاة
فليتب عنهم يسعد ولا يفارق طريقهم **بعد الفصل الرابع** في الزيادة على
الغسلات الثلاث روي عن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كيف الطهور فوصف له الوضوء ثلاثا ثلاثا الى ان قال هكذا الوضوء
فمن زاد على هذا ونقص فقد اساء وظلم رواه ابو داود وفي رواية فمن زاد على هذا
فقد اساء وظلم او تعدى وظلم قال اسحق بن منصور قلت لاهم تزيد على ثلاث



في الوضوء قال لا والله الا رجل مبتلى وعن اسود بن سالم قال كنت مبتلى في الوضوء
فنزلت دجلة اتوضا فسمعت لها تقايقول يا اسود تخلي عن معبد الوضوء ثلاثا ما كان
الكثرة يرفع قال فالتفت فلم ارا احدا وتسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم الزايد على الثلاث
مسيئا ظالما يلزم منه ان لا يكون من احسن وضوءه فلا يدخل في ثواب من احسن وضوءه
وهو خليف ان لا ينال بركة الوضوء وفضيلته لغلوه في الدين ومخالفة سبيل المسلمين
وكونه من جملة المعتدين فان عبد الله بن مغفل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعا ورواه ابو داود وقد قال
ان الله لا يحب المعتدين فاي مصيبة اعظم من ان يصير الانسان الى حاله لا يحبه الله تعالى
ويكون مسيئا معتدا ظالما بالفعل الذي صار به غيره مطيعا مرضيا عنه محطوطه
عنه خطايا يفتح له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء اي شيء يقصد بفعله
ان قصد به التقرب الى الله تعالى فكيف يتقرب الى الله تعالى بمعصيته وعما في نبي الله صلى الله
عليه وسلم وان قصد به طاعة الشيطان وقبول نصيحته مع علمه بغشيه وعداوته
فقد خسرنا امينا **الفصل الخامس** في الوضوء في انتقاض الوضوء
بمخرج الخارج منه ورواه ابو حنيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان
احدكم في المسجد فوجد رجلا بين اليدين فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد رجلا
اخرجه مسلم وفي لفظ فوجد حركة يد به احدث او لم يجد ذلك فلا ينصرف حتى يسمع صوتا
او يجد رجلا وروينا عن مجاهد انه قال لا انا صلي وقد خرج مني شيء انا اطيع
الشيطان وبلغني عن بعض السلف انه وسوس له الشيطان في شيء فقال وقد بلغت
نصيحتي الى هذا لا اقبل منك واكثر الفقهاء على ان من كان على طهارة فشكله حدث
ام لا فهو على يقين الطهارة وان غلب على ظنه الحدث ولا يزيله عن اليقين لا يفيق
ويستحب للانسان ان ينضح فرجه وسراويله بالماء ليدفع عن نفسه الوضوء

ثم متى وجد بلا قال هذا بالما الذي نصحتني لما روي ابو داود باسناده عن سفيان
ابن الحكم الثقفي او الحكم بن سفيان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بال توضا
وينضح وفي رواية قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم ينضح فرجه وعن ابن عمر
رضي الله عنهما انه كان ينضح فرجه حتى يبل سراويله وروينا عن ابي عبد الله انه شكك اليه
بعض اصحابه انه يجد البلل بعد الوضوء فامر ان ينضح فرجه اذا بال قال فلا تجعل
ذلك من همك واله عنه وعن الحسن او غيره انه سئل عن مثل هذا فقال لا اله عنه
فاعاده عليه السائل فقال استندره لا ابا لك اله عنه او كما قال **الفصل السادس**
في اشياء سهلها الشارع وشدد هولاء فيها فنذكر ذلك المشي حافيا والصلاة من غير غسل
قدميه وروى ابو داود باسناده عن امرأة من بني عبد الاشهل قالت يا رسول الله
ان لنا طريقا الى المسجد منتنة فكيف نفعل اذا تطهرنا قال اليس بعد ما طريق
اطيب منها قالت قلت بلى قال فهذه بهذه وعن عبد الله بن مسعود قال كنا
لا نتوضا من موطايوط وعن علي رضي الله عنه انه خاض في طين المطر ثم دخل
المسجد فصلى ولم يغسل رجله وسيل ابن عباس رضي الله عنهما عن الرجل يطأ
العذرة فقال ان كانت يابسة فليس شيء وان كانت رطبة غسل ما اصابه وعن جعفر
انه اقبل مع عبد الله بن عمر عا مدين الى المسجد فلما انتهيا عدتا الى المطهر
لا غسل قدمي من شيء فيهما او من شيء اصابهما فقال له عبد الله لا تفعل فانه نظى
الموذي الردي ثم نظى بعده الموطى الحسن الطيب او قال النضيف فيكون ذلك
طهورا قال فرضيت بذلك ودخلنا المسجد جميعا وصلينا وعن ابي الشعثا
قال كان عمر رضي الله عنهما عشي عني في البرد والدماء اليابسة حافيا ثم يدخل
المسجد فيصلي ولا يغسل قدميه وعن عمران ابن جدير قال كنت امشي مع ابي الى مجاز
الى الجمعة وفي الطريق عذرات يابسات فجعل يتخطاهن ويقول ما هذا الاسوأ

ثم جاء حافيا الى المسجد فسلم ولم يغسل قدميه وعن عاصم الاحول قال اتينا ابا العا
لية فدعونا بوضوء فقال ما لكم الستم فتوضين قلنا بلى ولكن هذه الاقدار التي
مرزباها قال فعل وطيم على شيء يربط يعلق بامر جلي قلنا لا قال فكيف باشد
من ذلك هذه الاقدار تجف فتسفه الروح في روكم ولما كره من ذلك الصلاة في
التعليق والتخفين فان النبي واصحابه كانوا يصلون في نعالهم روى انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصلي في النعلين متفق وعن عمر بن الخطاب عن ابيه
عن جده قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا ومتعللا رواه ابو
داود وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي اذ خلع نعليه فلما رأى ذلك القوم القوانع لم يلقوا في صلاته
قال ما حملكم على القوانع قالوا اربنا القيت نعليك قال قلنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني فاخبرني ان عليهما قد رافليهما
وليصلي فيهما وعن شاذان بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالقوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا في خفافهم وعن ابي هريرة رضي الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وطئ احدكم نعليه على الاذان التراب
له طهور وفي لفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وطئ لاذي بخفيه فطهور
التراب رواه ابو داود ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي حيث
ما كان وقال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مجسدا وطهورا فحيث ما اد
ركت الصلاة فصل وكان يصلي في مرايض الغنم ويا من ذلك قال ابن المنذر
واجمع كل من يحفظ عنه من اهل العلم على اباحة الصلاة في مرايض الغنم
الا الشافعي فانه قال لا اكره ذلك اذا كان سليما من ابعارها وروى انس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اذ ركعت الصلاة ويصلي في مرايض الغنم

قبل

قبل ان يغتسل المسجد وقال صلى الله عليه وسلم اعطيت خمساً جعلت لي الارض
طهورا ومسجدا فابا رجل ادر كنه الصلاة صلى حيث كان متفق عليها وسئل
عن الصلاة في مرايض الغنم قال صلوا فيها فان فيها بركة وقال الارض كلها مسجد
الا المقبرة والحمام وقال ابن عمر رضي الله عنه كانت الكلاب تقبل وترتد وتبول في المسجد
ولم يكونوا يوشون شيئا من ذلك وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور ارام سليم
فتدركه الصلاة احيانا فيصلي على ساطلنا وهو حصير يضح بالماء رواها ابو داود
وعنه قاتمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما ليس فنضخته بالماء وصلى عليه النبي
صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو حامل امانة بنت
ابي العاص ابن الربيع وله بنت ابنته فاذا سجد وضعها واذا قام حملها متفق
عليه وعنه صلى الله عليه وسلم انه صلى يوما فوجد فاطمات المسجود فرفع بعض اصحابه
راسه فرأى الحسن والحسين راكبا على ظهره فلما سلم قال ان ابني هذا الرحمان
فكرهت ان اعجلهما وفي حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي واحدا ابنيه على
جانبه وكما سجد وثب الغلام على ظهره فبأخذه النبي صلى الله عليه وسلم برفق
فيضعه ثم ينفض ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس الثياب التي تشبه
المشركون ويصلي فيها وروينا ان عمر رضي الله عنه قال لقد هممت ان انزع عن لبس
الثياب الغلانية فانه بلغني انها تصبغ بالبول فقال له ابو مالك ان تنهي عنها فان
النبي صلى الله عليه وسلم قد لبسها وقد لبست في زمانه ولو علم الله انها حرام لبينه
لرسوله صلى الله عليه وسلم قال صدقت ولما قدم عمر الخياطيه استعار ثوبا من نضراني
فلبسه فخطاوا له فيصه وغلوه وتوضا من جرة نضرانيه ومن ذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يحب من دعاه فبأكل من طعامه واضافه يهودي فخير شعير
واما التي سئنه وكان المسلمون ياكلون من اطعمة اهل الكتاب وشرط عمر رضي الله

على اهل الكتاب صيافة المسلمين وقال اطعموهم مما تاكلون وقد احله الله
في كتابه بقوله سبحانه وتعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وروى ان عمر رضي الله
لما قدم الشام صنع اهل الكتاب له طعاما فدعوه فقال اين هو فقالوا هو في الكنيسة
فخره ودخولها وقال العلي رضي الله عنهما اذهب بالناس فذهب علي رضي الله عنه
بالمسلمين فدخلوا واكلوا وجعل علي رضي الله عنه ينظر الى الصور وقال ما على اصير
المومنين لو دخل فاكل ولم يزل المسلمون ياكل بعضهم طعام بعض وياكلون
مع صبيانهم ويشربون في انيتهم لا يروا شيئا من ذلك نجسا وكان النبي صلى الله عليه
يقبل الصبيان في افواههم ويشرب من موضع في عايشة وهي حايض
ويتعرق العرق فيضع فيه على فيها وحمل ابو بكر رضي الله عنه الحسن
على عاتقه ولعابه يسيل عليه ولم يسمع عن احدهم منهم التنزه عن الصبيان
ولا نجس اطعمة المسلمين ولا اهل الكتاب وفي قول النبي صلى الله عليه
في المرة انها ليست نجسة انهما من الطوافين عليكم والطوافات تنبيه
على طهارة الصبيان والجواري اذا كانت هذه المهر معللة بكونها منهم
وشبهها بهم مع اكلها النجاسات عادة فما حرمت ولا ياكل النجاسات
اولى وفيها ذكرنا كفاية انشا الله تعالى الدلالة على مذهب الموسوسين
الذين يجعلون صبيانهم نجسا وينزلونهم منزلة الكلاب الذي
يجب تسبيح ما ولغت فيه واجتناب سورها ونجسوا اطعمة المسلمين
ويرون غسل ايديهم وافواههم منها ولو كان الدين ما هم عليه ونعوذ
بالله من ذلك لم تكن هذه الشريعة المحنفة السمحة بل كان ساير المسلمين
ضالين تاركين الواجب عليهم وصلااتهم فاسده وعبادتهم مختلفة سيما
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان كثير منهم اعرا من اهل الجفا

